

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(178) الحدود الشرعية وظلماً اوجب على الافراد دفعه - على الصعيد الكفائي - .
ولاريب ان اباحة هذا السلوك المتعدد كان الهدف منه معالجة المشاكل الاجتماعية التي
تتركها الوحدة والحرمان . واذا كانت النظرية الاجتماعية الغربية تدعو بكل قوة إلى
الايمان بـ (المذهب الفردي) باعتباره طريقاً للعدالة الاجتماعية (1) ، فلا يحق للفرد ان
يتزوج باكثر من زوجة واحدة .. فاذا كان الامر كذلك ، فنحن نرد على النظرية الغربية
بالسؤال النظري التالي : ايهما افضل للنظام الاجتماعي : الزواج المتعدد او تعدد الزوجات
؟ فاذا كان الزواج المتعدد افضل ، فلماذا كل هذه العقد النفسية التي تحملها المرأة
المطلقة اكثر من مرة ؟ ومن الذي يصبح مسؤولاً عن رعاية الاطفال المتكونين من اكثر من أب
، ومن يحفظ حقوقهم الاجتماعية ؟ بل اين الاستقرار النفسي الذي تعيشه العائلة اذا انكسرت
الآصرة الجغرافية فابتعد الابناء عن آبائهم ، والبنات عن امهاتهن ، والاخوة عن اخوتهم ،
والاخوات عن اخواتهن ، أليس هذا تمزيقاً لأواصر الاسرة الواحدة ؟ وفكرة تعدد الزوجات التي
أقرها الاسلام فكرة استثنائية ، وليست أصلاً في التزويج الانساني ؛ فاعلى الافراد يكتفون
بزوجة واحدة تشارك بشؤون البيت ، فتنهض الاسرة على اكتافها . اما في الازمات الانسانية ،
وتغلب عدد النساء على الرجال ، فان تعدد الزوجات يصبح نظاماً يصب لمصلحة المرأة
المحرومة اكثر منه لمصلحة الرجل ؛ خصوصاً اذا ما علمنا ان _____ (1) (سورن
كيريكارد) . " المذهب الفردي والحقيقة الموضوعية " . فصل فلسفي في كتاب (الاسئلة
الثابتة في الفلسفة) . تحرير : ميلفن رادر . نيويورك : هولت ، راينهارت ، وونستن ،
1980 .